Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجرجاني يدقّ عالياً منذ عشرة قرون: نثر أي بيت من الشعر أو فصل من النثر يؤذيه ويخلّ بخطابه. لذا أتابع إلى غاية ما وصلت إليه (الشخصية) وهو (النموذج).

ولقد سبق لمحمد عمران منذ البداية أن حاول النمذجة في شخصية شهريار في قصيدة (شهريار الزمن الأخير) من ديوان (أغان على جدار جليدي – 1968) مفيداً من لعبة الراوي والكورس في المسرح، فصاغ نموذج الدكتاتور في شهريار الذي غدا ليلاً من العهر والجنون والدمار، وبيتاً بلا جدار، وقرصنة على عتمة البحار، وجموح راعي بقر، وسيد هذي المدن الخرساء..

لكن الشاعر بعد هذا الاتكاء على الموروث (ألف ليلة وليلة)، شرع يصوغ نموذجه الخاص، فكان له (محمد العربي) في الطريق إلى ديوانيه المعنيّين هنا، وكانت سيدة الرضى– الأم في (وقت لسيدة الرضى) من (نشيد البنفسج)، ثم كانت (السيدة) في (مائدة المساء) من (كتاب المائدة).

وكما يليق بسردية الشعر وشعرية السرد، يشتغل الشاعر على انفراط الحبكة أو تغييبها، وعلى زئبقية الحكاية، وتشذير الخبر أو الحدث، ويفسح للرجع وللموتيفات في تنضيد القصيدة. بيد أن على المرء أن يسارع بالتحرز على جملة ذلك كله، كي تظل علامة السردية في تجربة محمد عمران في حدودها الدنيا. وقد تنتأ هذه العلامة بفضل محاورة في قصيدة (بوابة الهند) أو محاورة في قصيدة (الغراب)، وهما من (كتاب المائدة)، فضلاً عما مرّ بنا في (مشروع سيرة ذاتية). لكن الميل يرجح إلى أن ذلك كله لم يكن حاسماً في تجربة الشاعر وتجريبه، ولا يعدو الإشارة إلى مفصل جديد عاجله الموت. ولعل أمر (السردية) إذن في شعر محمد عمران قد غلب عليه ذلك الذي نقله التوحيدي في مقابساته عن السجستاني، من عدم الأخذ بنقاء الشعر أو النثر. فلنتابع مع السجستاني: في النثر ظلّ من النظم، ولولا ذلك لما خفّ ولا حلا ولا طاب. وفي النظم ظلّ من النثر، ولولا ذلك لما تميزت أشكاله، ولا عذبت مصادره.

## الشعر بين القصيدة والكتاب:

يبدأ (كتاب المائدة) بقصيدة (مائدة المساء)، وينتهي بقصيدة (مائدة الصباح)، وفيما بينهما تأتي قصيدتا (بوابة الهند– الغراب). أما الخاتمة فحملت عنوان (صلاة). وجاءت (مائدة المساء) في حركتي (المائدة) و(الملحق) بينما جاءت (مائدة الصباح) في حركتي (أشجار الصباح) و(أشجار امرأة). ولعل هذا البناء